

Syntax Difference and Its Effect on Directing the Meaning of Imam Ibn Qayyim Al-Jawziyyah (D. 751 AH)

Laith Shaker Mahmoud Jarad Al-Shuaibi

General Directorate for Anbar Education, Ministry of Education, Iraq

liath_sh2001@yahoo.com

ABSTRACT:

In this research I've collected the positions that Ibn al-Qaim had talked which is the different parsing and its effect in the interpretation of meaning and directed it according to parsing position or parsing movement. Therefore we saw him gave the Quranic verse several parsing positions, and every position has a special meaning and differentiates it from other meaning. Parsing and meaning have a close and substantial relationship with each other, if parsing is different, meaning will be different, too and the difference in interpreting the Quranic verse , we may be in need for parsing and describes its positions and be a correct meaning ,and clarifies the positions of interpretations. These positions have been documented from the origin books of syntax and readings that Ibn al-Qaim has relied on. I have also given out prosing and poetic evidence from trustworthy resources. And bless to thank Allah, the Lord of the Worlds

Keywords: Syntax; Ibn Qayyim; Al-Jawziyyah; Meaning; Quran.

اختلاف الإعراب وأثره في توجيه المعنى عند الإمام ابن قيّم الجوزية (ت ٧٥١هـ)

م.د. ليث شاكر محمود جرّاد الشعبي

المديرية العامة لتربية الأنبار، وزارة التربية – العراق

liath_sh2001@yahoo.com

ملخص البحث

لقد قمتُ في هذا البحث بجمع المواضع التي تحدث فيها الإمام ابن القيّم عن اختلاف الإعراب وأثر ذلك في تفسير المعنى وتوجيهه بحسب الموقع الإعرابي أو الحركة الإعرابية؛ فلذلك نراه يوردُ للآية القرآنية الواحدة عدة أوجه إعرابية، ولكل وجهٍ معنى خاصٌ به يميزه عن المعنى الآخر الذي أضافه الإعراب الآخر. إذًا فالإعراب والمعنى على علاقة وثيقة وصلة متينة بينهما لا تكادُ تنفكُ، فإذا اختلف الإعراب أدى بدوره إلى اختلاف المعنى، وأن الاختلاف في تفسير آية قد يكون في حاجة شديدة إلى الإعراب، وبيان وجوهه؛ ليستقيم المعنى، ويتحدّد المراد، وتتضح وجوه التأويل. وقد وثّقتُ هذه المواضع من أمّهات كتب النحو والقراءات التي اعتمدها ابنُ قيّم الجوزية، كما قمتُ بتخريج الشواهد الشعرية والنثرية من المظان المعتمدة. وآخرُ دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الكلمات المفتاحية: الإعراب، ابن القيم، الجوزية، المعنى، القرآن.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبعد.
جاء في تهذيب اللغة: أنَّ الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة. يقال: أعرب عنه لسانه وعَرَّب، أي:
أبان وأفصح.^(١)

وأورد الراغب أنَّ الإعراب: البيان. يُقال: أعرب عن نفسه، أي: يُبين. وإعرابُ الكلام: إيضاحُ فصاحته.^(٢)
وكذلك من معاني الإعراب أيضًا: التغيير، كما جاء في تعريف مجمع اللغة العربية بآته: «تغيير يلحق أواخر
الكلمات العربية من رفعٍ ونصبٍ وجرٍّ وجزمٍ، على ما هو مبين في قواعد النحو».^(٣)

وخلاصة القول في ذلك:

إنَّ الإعراب هو تلك العلامة التي تعترى الحرف الأخير من الكلمة - الذي هو محلَّ الإعراب - وتتغير هذه
العلامة تبعًا لتغير موقع الكلمة في الجملة، والذي يجلبه العامل اللفظي أو المعنوي إذ إنَّ كلَّ موقعٍ من المواقع
الإعرابية يختصُّ بعلامة معينة تميزه عن المواقع الأخرى فضلًا عن أنَّها تدلُّ على معنى خاص بذلك الموقع دون
غيره؛ لذا نجد معنى الكلمة ذاتها في كلِّ جملة قد اختلف عن معناها في الجملة الأخرى، وهذا يدلُّ على أنَّ
اختلاف الإعراب يؤدي إلى اختلاف وتباين في المعنى.

وأقول: إنَّ هناك كلمات في القرآن الكريم لا تتغير علاماتها الإعرابية من رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ أو جزمٍ، ولكن
تختلف أوجهها الإعرابية تبعًا لاختلاف العوامل الداخلة عليها والذي ينتج عنها إثراء للمعاني القرآنية،
وسيطر هذا واضحًا من خلال الآيات القرآنية التي ستتناولها - إن شاء الله تعالى - .

والذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع المبارك أمورٌ، منها:-

١. تَعَلَّقُ هذا البحث بعلم شريف وهو علم النحو واللغة، وما ينتج من ذلك من فهمٍ صحيحٍ لنصوص القرآن
الكريم، ومن المعلوم أنَّ شَرَفَ العلم من شَرَفِ المعلوم.

٢. إمامة مؤلفها، ومكانته في علوم الدين.

٣. الوقوف على جوانب متعددة من علم هذا الإمام الجليل.

٤. كون هذه المسائل مبثوثة في غير مظانها.

٥. الفوائد العديدة، والاستنباطات الدقيقة التي تضمنتها هذه التوجيهات، مما لا تكاد تجدها عند غيره.

أما مسائل البحث فقد رتبناها على نسق السور والآيات كما هو متعارف عليه في المصحف الشريف.

وفي الختام أسأل الله - عز وجل - بأن يتقبل مني هذا العمل، وأن يتجاوز عَمَّا فيه من خللٍ، وأن يغفر لي الزلل. سبحانه ربُّ العزة عَمَّا يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

١. قال تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: ٧).

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: « هي جريان (غير) صفة على المعرفة، وهي لا تتعرف بالإضافة ففيه ثلاثة أجوبة، أحدها: أن (غير) هنا بدل لا صفة، وبدل النكرة من المعرفة جائز، وهذا فاسدٌ من وجوه: منها أن (غير) لا يعقل ورودها بدلاً، وإنما ترد استثناءً أو صفةً أو حالاً. وسر ذلك أنها لم توضع مستقلة بنفسها بل لا تكون إلا تابعة لغيرها، ولهذا قلما يقال: جاءني غير زيد، ومررتُ بغير عمرو. والبدل لا بد أن يكون مستقلاً بنفسه كما تبين أنه المقصود، ونكتة الفرق أنك في باب البدل قاصد إلى الثاني متوجه إليه، قد جعلت الأول سلماً ومراقبة إليه فهو موضع قصدك ومحط إرادتك، وفي باب الصفة بخلاف ذلك إنما أنت قاصد الموصوف موضع له بصفته، فاجعل هذه النكتة معياراً على باب البدل والوصف ثم زن بها غير المغضوب عليهم هل يصح أن يكون بدلاً أو وصفاً؟ الوجه الثاني: أن (غير) هاهنا صحَّ جريانه صفة على المعرفة؛ لأنها موصولة، والموصول مبهم غير معين ففيه رائحة من النكرة لإبهامه، فإنه غير دال على معين، فصلح وصفه (بغير)؛ لقربه من النكرة»^(٤).

قال صاحب الكشاف: « فإن قلت: كيف صحَّ أن يقع: (غير) صفة للمعرفة وهو لا يتعرّف وإن أضيف إلى

المعارف؟ قلت: (الذين أنعمت عليهم) لا توقيت فيه كقوله: [من الكامل]

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبُنِي فَمَضِيْتُ ثُمَّتْ قُلْتُ لَا يَغْنِينِي^(٥)»^(٦)

وذكر ابن القيم معنى البيت بقوله: « (لا توقيت فيه)، أي: لا تعيين لواحد من واحد كما تعين المعرفة بل هو مطلق في الجنس، فجرى مجرى النكرة، واستشهاده بالبيت معناه أن الفعل نكرة وهو يسبني، وقد أوقعه صفة

للثيم المعرفة باللام لكونه غير معيّن، فهو في قوة النكرة، فجاز أن ينعت بالنكرة، وكأنّه قال: على لثيم يسبني، وهذا استدلال ضعيف، فإنّ قوله: يسبني حال منه لا وصف، والعامل فيه فعل المرور، المعنى: أمرٌ على اللثيم سبّالي، أي: أمرٌ عليه في هذه الحال فأتجاوزّه ولا أحتفل بسبّه^(٣٠).

ثمّ ذكر الجواب الثالث ما نصّه: « وهو الصحيح أنّ (غير) هاهنا قد تعرفت بالإضافة، فإنّ المانع لها من تعريفها شدة إبهامها أو عمومها في كلّ مغاير للمذكور، فلا يحصل بها، ولهذا تجري صفة على النكرة، فتقول: رجل غيرك يقول كذا ويفعل كذا، فتجري صفة للنكرة مع إضافتها إلى المعرفة، ومعلوم أنّ هذا الإبهام يزول لوقوعها بين متضادين، يذكر أحدهما ثم تضيفها إلى الثاني، فيتعيّن بالإضافة، ويزول الإبهام الذي يمنع تعريفها بالإضافة كما قال: [من الرجز]

نَحْنُ بَنُو عَمْرٍو الْهَجَانِ الْأَزْهَرِ النَّسَبِ الْمَعْرُوفِ غَيْرِ الْمُنْكَرِ^(٣١)

أفلا تراه أجرى غير المنكر صفة على النسب، كما أجرى عليه المعروف لأنّهما صفتان معيتتان، فلا إبهام في (غير)؛ لأنّ مقابلها المعروف وهو معرفة وضده المنكر متميز متعيّن كتعيّن المعروف، أعني تعيّن الجنس^(٣٢). وهذا القول مسبوق به ابن القيم، فقد سبقه الفراء في كتابه (معاني القرآن)^(٣٣)، وتبعه في ذلك ثعلب^(٣٤).

وزاد الأخفش على هذا الكلام ما نصّه: « والبَدَلُ في (غَيْرِ) أجودُ مِنَ الصِّفَةِ؛ لأنّ (الَّذِي) و (الَّذِينَ) لا تُفَارِقُهُمَا (الألفُ واللامُ)، وهما أشبهُ بالاسمِ المخصوصِ مِنَ (الرَّجُلِ) وما أَشَبَّهُهُ^(٣٥) ».

فيما أورد ابن هشام أنّ (غير) لا تتعرف بالإضافة؛ لشدة إبهامها، وتستعمل غيرُ المضافة لفظاً إذا كانت صفة للنكرة، نحو: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ (فاطر: ٣٧)، أو لمعرفة قريبة منها، نحو: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاحة: ٧)؛ لأنّ المعرّف الجنسيّ قريبٌ من النكرة؛ ولأنّ غيراً إذا وقعت بين ضدين صُعِفَ إبهامها^(٣٦). والذي يبدو أنّ ما ذهب إليه جمعٌ من العلماء إلى أنّها صفةٌ هو الأصوب.

٢. قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٤٢).

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - : « وقد اختلف في قوله: (وتكتموا): هل هو منصوب أو مجزوم؟ على قولين مبنيين على (الواو)، هل هي (واو) عطف أو (واو) صرف؟ فمن جعلها (واو) عطف، قال: النهي تعلق بكلّ

واحد من الأمرين على انفراده، ولو كانت (واو) صرف لكان المنهي عنه جمعها لا أفرادهما، ومن جعلها (واو) صرف: لبس الحق بالباطل مستلزم لكتمانه، كما يكتُم الحق من لبسه بما يستره ويغشيه، فهما متلازمان لا ينفكُّ أحدهما عن الآخر، فالنهي عن أحدهما نهي عن الآخر بطريق اللزوم، ففي كون الواو (واو) جمع إفادة هذا المعنى، وإنَّ كتمانَ الحقِّ ملازمٌ للبسهِ بالباطل لا ينفكُّ عنه، ولا يمكن إيقاع أحدهما إلا بالآخر، وهذا شأن كلِّ متلازمين، وهذا القول أُمير من الأول وأعرب ^(١٤).

وذهب النحاس إلى أنَّ (وتكتموا) عطفٌ على (تشتروا) وإن شئتَ كان جواباً للنهي في موضع نصب على إضمار أن، والتقدير: لا يَكُنْ منكم أن تشتروا وتكتموا، والوجه الآخر: هو منصوب على الصرف، وشرحه أنَّه صُرف عن الأداة التي عملت فيما قبله ولم يُستأنف فيرفع فلم يبقَ إلا النَّصْبُ فُسِّبَتْ الواو والفاء بكى فنصبت بها ^(١٥) كما قال: [من الكامل]

لا تَنهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ ^(١٦)

وهناك مسألة في الإنصاف مشابهة لهذه الآية الكريمة فمن أراد الاستزادة فليرجع إليها. ^(١٧)

٣. قال الله تعالى: ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ (البقرة: ٢٦٦).

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: « فإن قيل: الواو في قوله تعالى: (وأصابه الكبر) واو الحال أم واو العطف؟ وإذا كانت للعطف، فعلام عطف ما بعدها؟ قلت: فيه وجهان، أحدهما: أنَّها واو الحال، اختاره الزمخشري ^(١٨)، والمعنى: أيود أحدكم أن تكون له جنة شأنها كذا وكذا في حال كبره وضعف ذريته؟ والثاني: أن تكون للعطف على المعنى. فإنَّ فعلَ التمني وهو قوله: (أيود أحدكم) لطلب الماضي كثيراً. فكان المعنى: أيود لو كانت له جنة من نخيل وأعناب، وأصابه الكبر فجرى عليها ما ذكر؟ ^(١٩)، والوجه الثاني ضعيف؛ إذ لا حاجة إلى تغيير اللفظ مع صحة معناه. ^(٢٠)

وبعد الذي أوردناه يمكن أن يقال: إنَّ الواو حالية، وجملة أصابه الكبر في محل نصب حال ولا بدَّ من تقدير (قد) ^(٢١). والله أعلم.

٤. قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ (النساء: ٩٥).

قال ابن القيم: «اختلف القراء في إعراب (غير)، فقرأ رفعًا ونصبًا، وهما في السبعة^(٢٢). وقرأ بالجر في غير السبعة^(٢٣)، وهي قراءة أبي حيوة^(٢٤). فأما قراءة النصب فعلى الاستثناء؛ لأن (غيرًا) يُعْرَبُ في الاستثناء إعراب الاسم الواقع بعد (إلا) وهو النصب. هذا هو الصحيح^(٢٥). وقالت طائفة: إعرابها نصبٌ على الحال^(٢٦)، أي: لا يستوي القاعدون غيرَ مضرورين، أي: لا يستوون في حال صحتهم هم والمجاهدون^(٢٧). والاستثناء أصح؛ فإن (غيرًا) لا تكاد تقع حالًا في

كلامهم إلا مضافة إلى نكرة^(٢٨)، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْلٌ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٧٣)، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾ (المائدة: ١)، وقوله ﷺ: (مرحبًا بالوفد غير خزايا ولا ندامى)^(٢٩)، فإن أضيفت إلى معرفة كانت تابعة لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة: ٧). ولو قلت: مرحبًا بالوفد غير الخزايا ولا الندامى؛ لجررت (غير)، هذا هو المعروف من كلامهم^(٣٠). والكلام في عدم تعريف (غير) بالإضافة، وحسن وقوعها إذ ذاك حالًا له مقام آخر^(٣١). وأما الرفع فعلى النعت للقاعدين. هذا هو الصحيح^(٣٢). وقال أبو إسحاق^(٣٣) وغيره: هو خبرٌ مبتدأ محذوف، تقديره: الذين هم غير أولي الضرر^(٣٤). والذي حمّله على هذا ظنه أن (غيرًا) لا تقبلُ التعريف بالإضافة، فلا تجري صفة للمعرفة^(٣٥). وليس مع مَنْ ادّعى ذلك حجةٌ يعتمدُ عليها، سوى أن (غيرًا) توغّلت في الإبهام، فلا تتعرفُ بما يضافُ إليه^(٣٦). وجوابُ هذا أنها إذا دخلت بين متقابلين لم يكن فيها إبهامٌ لتعيينها ما تُضافُ إليه^(٣٧). وأما قراءة الجرّ ففيها وجهان أيضًا، أحدهما: - وهو الصحيح - أنه نعتٌ للمؤمنين^(٣٨). والثاني: - وهو قول المبرد - أنه بدلٌ منه، بناءً على أنه نكرةٌ فلا تُنعتُ به المعرفة^(٣٩). وعلى الأقوال كلها فهو مفهوم معنى الاستثناء، وإن نفى التسوية غير مُسلّطٍ على ما أُضيفَ إليه غيره، وقوله: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ (النساء: ٩٥)، هو مُبيِّنٌ لمعنى نفى المساواة. قالوا: والمعنى فَضَّلَ اللَّهُ المجاهد على القاعد من أولي الضرر درجةً واحدةً؛ لامتيازهِ عنه بالجهد بنفسه وماله^(٤٠).

٥. قال الله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٥-٥٦).

قال ابن القيم - رحمه الله -: « وانتصاب قوله: (تضرعًا، وخفيةً، وخوفًا، وطمعًا)، قيل: هو على الحال، أي: ادعوه متضرعين، مخفين، خائفين، طامعين، وهذا هو الذي رجحه السهيلي وغيره^(٤١). وقيل: هو نصب على المفعول له، وهذا قول كثير من النحاة^(٤٢)، وقيل: هو نصب على المصدر^(٤٣)، وفيه على هذا تقديران، أحدهما: أنه منصوب بفعل مقدر من لفظ المصدر، والمعنى تضرعوا إليه تضرعًا واخفوا خفيةً. والثاني: أنه منصوب بالفعل المذكور نفسه؛ لأنه في معنى المصدر، فإن الداعي متضرع طامع في حصول مطلوبه خائف من فواته، فكأنه قال: تضرعوا تضرعًا. والصحيح في هذا أنه منصوب على الحال، والمعنى عليه، فإن المعنى ادعوا ربكم متضرعين إليه خائفين طامعين، ويكون وقوع المصدر موقع الاسم على حد قوله: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ﴾ (البقرة: ١٧٧) وقولهم: رجل عدل، ورجل صوم، قال الشاعر: [من البسيط]

فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ^(٤٤)

وهو أحسن من أن يقال: ادعوه متضرعين خائفين، وأبلغ، والذي حسنه في المأمور به هنا شيان: الدعاء الموصوف المقيّد بصفة معينة، وهي صفة التضرع والخوف والطمع، فالمقصود تقييد المأمور به بتلك الصفة، وتقييد الموصوف الذي هو صاحبها بها، فأتى بالحال على لفظ المصدر؛ لصلاحته لأن يكون صفة للفاعل وصفة للفعل المأمور به^(٤٥). ولم يُعرب ابنُ عاشور هذه المنصوبات (تضرعًا، وخفيةً، وخوفًا، وطمعًا) إعرابًا واحدًا، وإنما فصل القول فيها، فجعل (تضرعًا) و (خفيةً) منصوبين على الحال، أي: متضرعين أو مفعولاً مطلقاً ل (ادعوا)؛ لأنَّ التضرع بعض أحوال الدعاء فكأنه نوعٌ منه، وجعل (خوفًا وطمعًا) على المفعول لأجله، أي: أن الدعاء يكون لأجل خوف منه وطمع فيه، فحذف متعلق الخوف والطمع لدلالة الضمير المنصوب في (ادعوه).^(٤٦)

والذي أراه أن ما ذهب إليه جمهور العلماء من أن هذه الأسماء المنصوبة هي منصوبة على الحال هو الأصوب. والله اعلم.

٦. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ٦٤).

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: « وهنا تقديران: أحدهما: أن تكون الواو عاطفة لـ (مَنْ) على الكاف المجرورة، ويجوز العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار على المذهب المختار، وشواهد كثيرة، وشبه المنع منه واهية. والثاني^(٤٧): أن تكون الواو واو (مع) وتكون (مَنْ) في محل نصب عطفاً على الموضع، فإنَّ (حسبك) في معنى (كافيك)، أي: الله يكفيك ويكفي مَنْ اتبعك، كما تقول العرب: حسبك وزيداً درهم، قال الشاعر: [من الطويل]

إِذَا كَانَتْ الْهِجَاءُ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَاكَ سَيْفٌ مُهَنْدٌ^(٤٨)

وهذا أصحُّ التقديرين. وفيها تقدير ثالث: أن تكون (مَنْ) في موضع رفع بالابتداء، أي: ومن اتبعك من المؤمنين فحسبهم الله.^(٤٩) وفيها تقدير رابع: وهو خطأ من جهة المعنى، وهو أن تكون (مَنْ) في موضع رفع عطفاً على اسم (الله)، ويكون المعنى: حسبك الله وأتباعك.^(٥٠) وهذا وإن قاله بعض الناس، فهو خطأ محض، لا يجوز حمل الآية عليه، فإنَّ (الحسب) و (الكفاية) لله وحده، كالتوكل والتقوى والعبادة، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ٦٢). ففرق بين الحسب والتأييد، فجعل الحسب له وحده، وجعل التأييد له بنصره وبعباده.^(٥١)

وهذا الذي قاله ابن القيم في التقدير الثاني من كلامه مخالفٌ لكلام سيويه. قال سيويه: « قالوا: حسبك وزيداً؛ لما كان فيه معنى كفاك، وقبح أن يحملوه على المضمر، نووا الفعل، كأنه قال: حسبك ويُحسب أخاك درهمٌ وكذلك كُفِّيك^(٥٢) ». وكفيك: هو من كفاه يكفيه، وليس هذا من باب المفعول معه، وإنما جاء سيويه حجةً للحمل على الفعل للدلالة، فحسبك يدلُّ على كفاك.^(٥٣)

وذكر النحاس في إعراب القرآن التقديرين الثالث والرابع في موضع الرفع، وفندَّ التقدير الرابع منهما؛ لأنَّه قد صحَّ عن النبي ﷺ أنه نهى أن يقال: ما شاء الله وشئت. وزاد على ذلك تقديراً آخرًا أحسنها عنده: أن يكون على إضمار، بمعنى وحسبك من اتبعك من المؤمنين.^(٥٤)

وجاء في الكشف أنَّه لا يجوز أن تجرَّ (مَنْ) عطفاً على الكاف؛ لأنَّ عطف الظاهر المجرور على المكني ممتنع.^(٥٥)

وأورد أبو حيان أيضًا رأيًا معقبًا فيه على كلام ابن القيم في تقديره لـ (مَنْ) في موضع نصب إذ نصّ فيه: « وهذا ليس بجيد؛ لأنَّ (حسبك) ليس مما تكون الكاف فيه في موضع نصب، بل هذه إضافة صحيحة، ليست من نصب. و (حسبك) مبتدأ مضاف إلى الضمير، وليس مصدرًا، ولا اسم فاعل، إلا إن قيل: إنَّه عطفٌ على التوهم، كأنَّه توهم أنَّه قيل: يكفيك الله أو كفأك الله. ولكن العطف على التوهم لا ينقاس، فلا يحمل عليه القرآن ما وجدت مندوحة عنه ».^(٥٦)

والذي يمكن أن يقال بعد الذي أوردناه هو ما ذهب إليه النحاس وغيره من إضمار لـ (حسب) هو الأصوب. والله أعلم بمراده.

٧. قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ (الإسراء: ٦٣).

قال ابن قيم الجوزية - رحمه الله تعالى -: « وانتصب جزاءً موفورًا عند ابن مالك على المصدر وعامله عنده المصدر الأول، قال: والمصدر يعمل في المصدر تقول: عجت من قيامك قيامًا، ويعمل فيه الفعل، نحو: قام قيامًا، واسم الفاعل كقوله: [من المتقارب]

فَأَصْبَحْتُ لَا أَقْرَبُ الْغَانِيَا تِ مُزْدَجَرًا عَنْ هَوَايَ إِزْدَجَارًا^(٥٧)

واسم المفعول هو مطلوب طلبًا.^(٥٨) وبعد، ففي نصب جزاء قولان آخران، أحدهما: إنَّه منصوب بما في معنى: فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ من الفعل فَإِنَّه متضمنٌ لتجاوزون وهو الناصب جزاء. والثاني: إنَّه حالٌ، وساغ وقوع المصدر حالًا هاهنا؛ لأنَّه موصوف، ذكر الزمخشري^(٥٩) هذين القولين، وهذا كما تقول: خذ عطاءك عطاءً موفورًا. والذي يظهر في الآية أنَّ جزاءً ليس بمصدر، وإنَّما هو اسم للحظ والنصيب، فليس مصدر جزئته جزاءً، بل هو كالعطاء والنصيب، ولهذا وصفه بأنَّه موفور، أي: تام لا نقص فيه، وعلى هذا فنصبه على الاختصاص، وهو يشبه نصب الصفات المقطوعة، وهذا كما قال الزمخشري^(٦٠) وغيره في قوله تعالى: ﴿لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ﴾ (النساء: ٧) إلى قوله: ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (النساء: ٧)، قال: نصبه على الاختصاص، أي: أعني نصيبًا مفروضًا، ويجوز أن ينتصب انتصاب المصدر المؤكدة، كقوله تعالى: ﴿فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾ (النساء: ١١) «.^(٦١)

٨. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (الحج: ٢٣).

قال ابن قيّم الجوزية - رحمه الله تعالى - : « واختلّفوا في جرّ (لؤلؤ) ونصبه^(٦٢) ، فمن نصبه ففيه وجهان، أحدهما: أنّه عطفٌ على موضع قوله: من أساور. والثاني: أنّه منصوبٌ بفعل محذوف دلّ عليه الأول، أي: ويجلون لؤلؤًا، ومن جرّه فهو عطفٌ على الذهب، ثمّ يحتمل أمرين، أحدهما: أن يكون لهم أساور من ذهب وأساور من لؤلؤ. ويحتمل أن تكون الأساور مركبة من الأمرين معًا: الذهبُ المرصّع باللؤلؤ^(٦٣)، والله أعلم بما أراد^(٦٤). »
٩. قال الله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ (الحج: ٧٨).

قال ابن قيّم الجوزية - رحمه الله عليه - : « "وملّة" منصوب على إضمار فعل، أي: اتبعوا وألزموا ملّة إبراهيم، ودلّ على المحذوف ما تقدّم من قوله: ﴿وجاهدوا في الله حقّ جهاده﴾^(٦٥)، وهذا هو الذي يُقال له الإغراء^(٦٦). وقيل: منصوب انتصاب المصادر، والعامل فيه مضمون ما تقدّم قبله^(٦٧) »^(٦٨). « كأنّه قيل: وسّع دينكم توسعةً ملّة أبيكم، ثمّ حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، أو على الاختصاص، أي: أعني بالدين ملّة أبيكم، كقولك: الحمد لله الحميد^(٦٩). وأجاز الزجاج أن يكون (ملّة) منصوبًا بقوله: اعبدوا ربّكم وافعلوا الخيرَ فعلَ أبيكم إبراهيم^(٧٠) والذي يبدو لي أنّ (ملّة) منصوبٌ بإضمار الفعل، والله أعلم بالصواب؛ لأنّ المعنى يدلّ عليه ويوافقه.

١٠. قال الله عزّ وجلّ: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (الذاريات: ١٧).

قال ابن القيّم - رحمه الله تعالى - : « وقد قيل: إنّ (ما) نافية، والمعنى: ما يهجعون قليلاً من الليل، فكيف بالكثير؟ وهذا ضعيف لوجوه^(٧١). وقيل: (ما) زائدة، وخبر كان (يهجعون) و (قليلاً) منصوب إمّا على المصدرية، أي: هجوعاً قليلاً^(٧٢). وإمّا على الظرف، أي: زمنًا قليلاً^(٧٣). واستشكل هذا بأنّ نوم نصف الليل وقيام ثلثه، ثمّ نوم سدسه أحبُّ القيام إلى الله. فيكون وقت الهجوع أكثر من وقت القيام، فكيف يثني عليهم بما الأفضل خلافه؟ وأجيب عن ذلك: بأنّ من قام هذا القيام فرمن هجوعه أقل من زمن يقظته قطعاً. فإنّه

مستيقظ من المغرب إلى العشاء، ومن الفجر إلى طلوع الشمس. فيبقى ما بين العشاء إلى طلوع الفجر، فيقومون نصف ذلك الوقت فيكون زمن الهجوع أقل من زمن الاستيقاظ. وقيل: (ما) مصدرية، وهي في موضع رفع بقليل، أي: كانوا قليلاً هجوعهم^(٧٤) وهو قول الحسن^(٧٥). وقيل: إنها موصولة^(٧٦) بمعنى: الذي، والعائد محذوف، أي: قليلاً من الليل الذي يهجعون، وفيه تكلف^(٧٧).

والذي يلاحظ من خلال هذه الإحالات أن ابن القيم لم يكن أول من سرد هذه الآراء، وإنما كان مسبوقاً بها؛ ولذلك نرجح أن تكون (ما) إما مصدرية أو زائدة؛ وذلك اعتماداً على المعنى المراد، والله أعلم بالصواب.

١١. قال الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (الواقعة: ١٠-١١).

ذكر ابن القيم - رحمه الله تعالى - الاختلاف في تقدير (والسابقون السابقون) وذلك على ثلاثة أوجه^(٧٨)، أحدها: أنه من باب التوكيد اللفظي، ويكون خبره قوله: (أولئك المقربون)^(٧٩). والثاني: أن يكون (السابقون) الأول مبتدأ، والثاني: خبراً له على حد قولك: زيدٌ زيدٌ، أي: زيدٌ الذي سمعت به هو زيد^(٨٠). والثالث: أن يكون الأول غير الثاني، ويكون المعنى: السابقون في الدنيا إلى الخيرات هم السابقون يوم القيامة إلى الجنات، والسابقون إلى الإيمان هم السابقون إلى الجنان، وهذا أظهر، والله أعلم. فعلى هذا جوزوا أن يكون السابقون خبراً لقوله: والسابقون، وأن يكون صفة، والخبر فيما بعده، وهذا يعني أن (السابقين) خبر الابتداء، يعني خبر السابقون، وهذا كما تقول: الناس الناس، وأنت أنت، وهذا على تفخيم الأمر وتعظيمه^(٨١). والله أعلم بمراده.

١٢. قال الله عز وجل: ﴿فَمَهَّلِ الْكَافِرِينَ أَمَهْلُهُمْ رُويْدًا﴾ (الطارق: ١٧).

قال ابن القيم - رحمه الله - : « ورويْدًا في كلامهم يكون اسم الفعل فينصب بها الاسم، نحو: رويْدًا زيدًا، أي: خَلَّه وأمهله وأرفق به. والثاني: أن يكون مصدرًا مضافًا إلى المفعول، نحو: رُويْدَ زيدٍ، أي: إمهالَ زيدٍ، نحو: ضربَ الرقابِ. الثالث: أن يكون نعتًا منصوبًا^(٨٢)، نحو قولك: ساروا رويْدًا. تقول العربُ: ضعه رويْدًا، أي: وضعًا رويْدًا، ويجوزُ في هذا الوجه وجهان، أحدهما: أن يكون حالًا. والثاني: ورويْدًا في هذه الآية هو من هذا النوع الثالث، والله أعلم^(٨٣). وهناك أمثلة أخرى لا مجال لذكرها هنا^(٨٤).

الخاتمة

بعد هذه الجولة المباركة في رياض علم هذا الإمام الجليل ابن القيم - رحمه الله تعالى - وأسكنه فسيح جناته التي تدور في فلك كتاب الله العزيز، وتوجيهها، واحتجاجاً بأرائه المتميزة في إيضاح المعنى المثالي والقريب إلى الصواب نقفُ مع شيء من نتائج هذه الدراسة:-

١. سعة علم الإمام ابن القيم، وكثرة اطلاعه، وجمعه أنواع العلوم، ومنها التفسير والقراءات واللغة والنحو.
٢. أهمية جمع ما تفرّق من أقوال الأئمة الأعلام في اختلاف الإعراب وأثره في توجيه المعنى.
٣. للإمام ابن القيم - رحمه الله - اجتهاداته وآراؤه المتميزة في عدد من مسائل اختلاف الإعراب والقراءات.
٤. الفوائد الماتعة والثمرات اليانعة التي يجتنيها الباحث من هذا العلم الجليل، المتعلق بكتاب الله الكريم. ومن المعلوم أن شرف العلم من شرف المعلوم.
٥. يرتبط علم الإعراب بالتفسير ارتباطاً وثيقاً. فعلم الإعراب من العلوم المهمة التي لا بدّ لمن يشتغل في علم التفسير أن يتعلمها، وأن يكون على دراية بها؛ لما لها من أثر بالغ في بيان مراد الله تعالى، وفهم الآية فهماً صحيحاً، ومن دون هذا العلم سيبقى المفسّر فاقداً لأداة مهمة من أدوات التفسير.
٦. تأكيد العلاقة بين الإعراب والمعنى الدلالي، وأنّ كلاً منهما يؤثر في الآخر. فإنّ العرب ما كانت ليتجزّع من اللحن في الإعراب لو لم يكن مؤدياً إلى فساد في المعنى، وما كانت ليتحرّص ذلك الحرص على الإعراب لو لم يكن يعمل في إبراز المعنى وإظهاره.
٧. إنّ هناك جملة من آيات القرآن الكريم التي كان للإعراب الفصل في توجيهها، والوقوف على أغراضها ومعانيها. فإنّ وظيفة هذا العلم لا تقتصر على ضبط الكلمات، ومعرفة المعرب والمبني، والمرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم، بل تتعدى إلى توجيه النصوص القرآنية والوقوف على مقاصدها.
٨. قد ظهر في البحث عددٌ من الكلمات القرآنية التي تختلف فيها الحركة الإعرابية، أو يختلف موقعها الإعرابي بناءً على قراءة صحيحة متواترة ضمن القراءات العشر المتواترة، وقد نتج عن هذا الاختلاف في القراءات أنّه

اختلاف تنوع في المعاني والدلالات. فهو اختلاف تنوع وليس اختلاف تناقض أو تضاد، وهذا يُثري المعاني التفسيرية، ويفتح آفاقاً في ميدان التفسير.

هذا وأسأل الله العظيم أن يرفعنا وينفعنا بالقرآن الكريم، وأن يجعله حجةً لنا لا علينا، إنه سميع مجيب، وأن يجعل هذا في ميزان حسناتي يوم القيامة، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

١. إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، اعتنى به: الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١، ط، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢. إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت، ط ٧، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٣. الأعلام، خير الدين الزركلي (ت ١٩٥٧م)، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
٤. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، د. ط، د. ت.
٥. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٦. بدائع التفسير الجامع لما فسره الإمام ابن قيم الجوزية، جمعه وخرّج أحاديثه: يسري السيد محمد، راجعه ونسّق مادته ورتبها: صالح أحمد الشامي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٧. بدائع الفوائد، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، ط ٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٨. البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٩. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد الجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
١٠. التبيان في أقسام القرآن، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ط، د. ت.

١١. تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: د. زكريا عبد المجيد ود. أحمد النجولي الجمل، قرطبه: أ. د. عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
١٢. تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٦٧٣م)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
١٣. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ود. عبد السند حسن يمامة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٤. تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق وتعليق: الرحالة الفاروق وعبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم ومحمد الشافعي الصادق العناني، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر، ط ٢، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
١٥. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: الأستاذ محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د. ط، د. ت.
١٦. جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، لأبي عمرو عثمان الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: الحافظ المقرئ محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٧. جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: د. عبد الصمد الجابري، مركز الشرق الأوسط الثقافي، ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
١٨. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: زائد بن أحمد الشيري، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، تمويل: مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، طبعة مجمع الفقه الإسلامي - جدة، ط ١، ١٤٢٨هـ.
١٩. الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد الزبيدي، قدم له: د. فتحي حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٢٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د. ط، د. ت.
٢١. ديوان أبي الأسود الدؤلي، لأبي سعيد الحسن السُّكَّري (ت ٢٩٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، ط ٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٢٢. ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق: الدكتور م. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجاميز، المطبعة النموذجية، د. ط، ١٩٥٠م.
٢٣. ديوان الخنساء، منشورات مكتبة الفرزدق للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٥، د. ت.



٢٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت.
٢٥. زاد المعاد في هدي خير العباد محمد ﷺ، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: د. عبد الصمد الجابري، مركز الشرق الأوسط الثقافي، ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٢٦. شرح التسهيل، لابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، دار هجر، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢٧. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله الأزهرى (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٨. شرح الرضي على الكافية، ابن الحاجب النحوي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، شرحه: رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قازيونس بنغازي، ط ٢، ١٩٩٦م.
٢٩. شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري (ت ٧٦٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر - دمشق، ط ٢، ١٩٨٥م.
٣٠. صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق وتعليق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٣١. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة - الرياض، ط ٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٣٢. طريق المهجرتين وباب السعادتين، للإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: د. عبد الصمد الجابري، مركز الشرق الأوسط الثقافي، ط ١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٣٣. علل القراءات، لأبي منصور الأزهرى (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: نوال بنت إبراهيم الحلوة، ط ١، ١٤١٢هـ.
٣٤. غاية النهاية في طبقات القراء، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، عني بنشره: ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٣، ١٤٠٢هـ.
٣٥. الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، [الجزء الأول، ط ٤، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م]، [الجزء الثالث، ط ٥، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م].
٣٦. كتاب الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي (ت ٤١٥هـ)، تحقيق: عبد المعين الملوحي، د. ط، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٣٧. كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، د. ط، د. ت.
٣٨. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: أ. د. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان - الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣٩. معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، ط ١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٤٠. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، حققه وخرّج أحاديثه: الشيخ الدكتور عماد الدين بن سيد آل الدرويش، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٤١. معاني القرآن، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الكوفي (ت ٢٩١هـ)، جمع وتحقيق: د. شاكر سبيع نيتش الأسدي، مطبوعات مطبعة الناصرية التجارية، ذي قار- العراق، ط ١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٤٢. معاني القرآن، لعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ)، أعاد بناءه وقدم له: د. عيسى شحاته عيسى، دار قباء- القاهرة، د. ط ١، ١٩٩٨م.
٤٣. معاني القرآن وإعرابه، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٤٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث في جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٤٥. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، د. ط ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٤٦. مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم- دمشق، الدار الشامية- بيروت، ط ٤، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٤٧. المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
٤٨. النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، قدم له: صاحب الفضيلة الأستاذ علي محمد الضباع، خرّج آياته: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ٣، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- ثانيًا: الدوريات:
- د. عبد العزيز بن حميد الجهني، جمعها ووئق نصوصها وقدم لها، توجيه الإمام ابن القيم- رحمه الله- للقراءات القرآنية، بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد (١)، ربيع الآخر، ١٤٢٧هـ، الصفحات التي يقع فيها المقال (٢٠٧-٢٦٦).

الهوامش

- (١) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري، مادة (عرب): ٣٦٢/٢.
- (٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن، مادة (عرب): ٥٥٧.

- (٣) المعجم الوسيط، مادة (عرب): ٥٩١.
- (٤) بدائع التفسير: ٧٦/١، وينظر: بدائع الفوائد: ٢٠٠-٢٠١.
- (٥) البيت لرجل من سلول، ويسبني صفة للثيم وإن قرن بآل؛ لأنه ليس المراد لثيماً بعينه بدليل مقام التمدح ف (ال) فيه للعهد الذهني لا الخارجي. ومدخولها في المعنى كالنكرة، فجاز وصفه بالجملة وإن كانت لا يوصف بها إلا النكرة، وهذا يفيد اتصافه بالسبب دائماً لا حال المرور فقط وهو المراد.... ينظر: شرح التصريح: ١١٤-١١٥.
- (٦) الكشف: ١٢٢/١.
- (٧) بدائع الفوائد: ٢٠١، وينظر: بدائع التفسير: ٧٧/١.
- (٨) لم اهتم إلى قائله.
- (٩) بدائع الفوائد: ٢٠١، وينظر: بدائع التفسير: ٧٧/١.
- (١٠) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١٧-١٨.
- (١١) ينظر: معاني القرآن لثعلب: ٢١.
- (١٢) معاني القرآن للأخفش: ١٧/١.
- (١٣) ينظر: مغني اللبيب: ١٧٩-١٨٠.
- (١٤) الصواعق المرسلة: ٤/١٢١٤، وينظر: بدائع التفسير: ١٢٤-١٢٥.
- (١٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣٨، والكشاف: ٢٥٩-٢٦٠، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٧٨/١، والبيان في إعراب القرآن: ٥٨/١.
- (١٦) ديوان أبي الأسود الدؤلي: ٤٠٤.
- (١٧) ينظر: الإنصاف مسألة (٧٥)، ١٠٧-١٠٨.
- (١٨) ينظر: الكشف: ٤٩٨/١.
- (١٩) طريق المهجرتين: ١٩٨/٢، وينظر: بدائع التفسير: ٢٠٣/١.
- (٢٠) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢١٨/١.
- (٢١) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٣/٣٥٥.
- (٢٢) قرأ نافع وابن عامر والكسائي بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع. ينظر: السبعة: ٢٣٧، والنشر: ١٨٩/٢.
- (٢٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٠١، وتفسير البحر المحيط: ٣/٣٤٤.
- (٢٤) شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي، صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام. روى القراءة عن الكسائي وغيره، توفي سنة (٢٠٣هـ). ينظر: غاية النهاية: ١/٣٢٥.
- (٢٥) ينظر: تفسير الطبري: ٧/٣٦٦.

(٢٦) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٢/٢٧٨.

(٢٧) ينظر: معاني القرآن لثعلب: ٥٩، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/٩٣، وإعراب القرآن للنحاس: ٢٠١.

(٢٨) ينظر: الأزهية: ١٨٠.

(٢٩) رواه البخاري في صحيحه في باب أداء الخمس من الإيمان: ١/٢٩ برقم (٥٣).

(٣٠) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/١٧-١٨.

(٣١) ينظر: بدائع الفوائد: ٢٠٢.

(٣٢) ينظر: علل القراءات: ١/١٥٣، والحجة في القراءات: ٦٤.

(٣٣) هو الزّجاج صاحب كتاب معاني القرآن وإعرابه الذي توفي سنة (٣١١هـ).

(٣٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/٩٢.

(٣٥) قال سيويوه: (" وغير " أيضًا ليس باسم متمكّن، ألا ترى أنّها لا تكون إلا نكرة، ولا تُجمع، ولا تدخلها الألف واللام). الكتاب: ٣/٤٧٩.

(٣٦) ينظر: مغني اللبيب: ١/١٧٩.

(٣٧) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ٣/٢٢٦-٢٢٧.

(٣٨) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/٢١٧، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢/٩٣.

(٣٩) ينظر: المقتضب: ٤/٤٢٣، وإعراب القرآن للنحاس: ٢٠١.

(٤٠) طريق المجرتين: ٢/١٧٩-١٨٠، وينظر: بدائع التفسير: ١/٢٩١-٢٩٢، وتوجيه الإمام ابن القيم للقراءات القرآنية بحث منشور في مجلة

معهد الإمام الشاطبي: ٢٢٤-٢٢٧.

(٤١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٣٦٥، والكشاف: ٢/٤٥٠، وتفسير البحر المحيط: ٤/٣١٢، ولم أجد ترجيح السهيلي فيما

اطلعت عليه من كتبه.

(٤٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١/٥٧٤، وتفسير التحرير والتنوير: ٨/١٧٥، وروح المعاني: ٨/١٤٠.

(٤٣) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ١/٣٦٥، وتفسير التحرير والتنوير: ٨/١٧٢، وروح المعاني: ٨/١٣٩.

(٤٤) عجز بيت من الشعر من قصيدة للخنساء [تماضر بنت عمرو بن الحارث السلمي]، وصدر البيت: تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرْتُ. ديوان

الخنساء: ٥٠.

(٤٥) بدائع الفوائد: ٣٨٦، وينظر: بدائع التفسير: ١/٤٠٦.

(٤٦) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٨/١٧١-١٧٢، ١٧٥.

(٤٧) ينظر: معاني القرآن للفراء: ١/٣١٣، ومعاني القرآن لثعلب: ٨٨.

(٤٨) لم اُتد إلى قائله، والبيت موجود في معاني القرآن للفراء وهو منسوب إلى جرير في هامشه: ١/٣١٣، وفي مغني اللبيب بلا نسبة: ٢/٦٤٥.

(٤٩) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣٥٤.



- (٥٠) ينظر: معاني القرآن للكسائي: ١٥٤، ومعاني القرآن للفراء: ٣١٣/١، ومعاني القرآن لثعلب: ٨٨.
- (٥١) زاد المعاد: ١٣/١، وينظر: بدائع التفسير: ٤٤٩/١.
- (٥٢) الكتاب: ٣١٠/١.
- (٥٣) ينظر: تفسير البحر المحيط: ٥١١/٤.
- (٥٤) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٣٥٤.
- (٥٥) ينظر: الكشف: ٥٩٦/٢.
- (٥٦) تفسير البحر المحيط: ٥١٠/٤.
- (٥٧) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس: ٤٥.
- (٥٨) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ١٨٠/٢، وأوضح المسالك: ٢٨١/١، وشرح التصريح: ٤٩١-٤٩٢/١.
- (٥٩) ينظر: الكشف: ٥٣٠/٣.
- (٦٠) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧/٢.
- (٦١) بدائع الفوائد: ٧١٦-٧١٧، وينظر: بدائع التفسير: ١٤١-١٤٢/٢.
- (٦٢) قرأ نافع وعاصم بالنصب، وقرأ الباقون بالجر. ينظر: السبعة: ٤٣٥، وجامع البيان في القراءات: ٦٣٢، والنشر: ٢٤٤/٢.
- (٦٣) ينظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج: ٤١٩-٤٢٠/٣، وتفسير البحر المحيط: ٣٣٥/٦، والدر المصون: ٢٥٣-٢٥٤/٨.
- (٦٤) حادي الأرواح: مج ١/٤٢٣-٤٢٤، وينظر: بدائع التفسير: ٢١٢-٢١٣/٢.
- (٦٥) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٥٥٢/١، وتفسير ابن عطية: ٢٧٦/٦، وتفسير البحر المحيط: ٣٦١/٦.
- (٦٦) الإغراء هو أمر المخاطب بلزوم ما يحمده به. ينظر: شرح ابن عقيل: ٣٠١/٣.
- (٦٧) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٥٥٢/١.
- (٦٨) جلاء الأفهام: ١٧٥، وينظر: بدائع التفسير: ٢٢٥/٢.
- (٦٩) الكشف: ٢١٤/٤.
- (٧٠) ينظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج: ٤٤٠/٣.
- (٧١) أحدها: أن هذا ليس بلازم لوصف المتقين الذين يستحقون هذا الجزاء. الثاني: أن قيام من نام من الليل نصفه أحب إلى الله من قيام من قامه كله. الثالث: أنه لو كان المراد بذلك إحياء الليل جميعه لكان أولى الناس بهذا رسول الله ﷺ، وما قام ليلة حتى الصباح. الرابع: أن الله سبحانه إنما أمر رسوله أن يتهجّد بالقرآن من الليل لا في الليل كله. فقال الله تعالى: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ) [سورة الإسراء: ٧٩]. الخامس: أنه سبحانه لما أمره بقيام الليل في سورة المزمل إنما أمره بقيام النصف، أو النقصان منه، أو الزيادة عليه، فذكر له هذه المراتب الثلاث، ولم يذكر قيامه كله... الخ من الوجوه المذكورة بهذا الصدد. ينظر: التبيان في أقسام القرآن: ١٩٣، وبدائع التفسير في هامشه: ٣٥/٣، والتبيان في إعراب القرآن: ١١٧٩/٢.

- (٧٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/٥٣، وإعراب القرآن للنحاس: ١٠٣١، والتبيان في إعراب القرآن: ١١٧٩/٢.
- (٧٣) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٣٨٩، والتبيان في إعراب القرآن: ١١٧٩/٢.
- (٧٤) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٨٠١، وتفسير الطبري: ٢١/٥٠٦.
- (٧٥) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه توفي بالبصرة سنة (١١٠هـ). ينظر: الأعلام: ٢/٢٢٦-٢٢٧.
- (٧٦) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٨٠١، والكشاف: ٥/٦١٢، وتفسير البحر المحيط: ٨/١٣٥.
- (٧٧) التبيان في أقسام القرآن: ١٩٣-١٩٥، وينظر: بدائع التفسير: ٣/٣٥-٣٦.
- (٧٨) ينظر: حادي الأرواح: مج ١/٢٣٤-٢٣٥، وبدائع التفسير: ٣/١٠٧.
- (٧٩) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٨٣٩، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/١٠٩.
- (٨٠) ينظر: تفسير البحر المحيط: ٨/٢٠٤.
- (٨١) ينظر: المصدر نفسه: ٨/٢٠٤-٢٠٥.
- (٨٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٣٠٦، والتبيان في إعراب القرآن: ٢/١٢٨٢.
- (٨٣) بدائع التفسير: ٣/٢٩٠، وينظر: التبيان في أقسام القرآن: ٧٣، وشرح الرضي على الكافية: ٣/٩٥.
- (٨٤) ينظر: على سبيل المثال لا الحصر بدائع التفسير: ١/٢٠٠، ٢/١٧، ١٨، ٥٢، ١٧٦، ٣/١٨٤، ٢٨١-٢٨٢، ٤٤٢-٤٤٦.